

حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية ما بين عامي (1939-1937)

The Algerian People Party and its Role in the National Movement Between (1937-1939)

Heba Ziyad Barhoum Qassem

PhD. Student \ University of Jordan \ Jordan

Hebaeledwan@gmail.com

هبه زياد برهوم قاسم

طالبة دكتوراة / الجامعة الأردنية / الأردن

Ibrahim Faour Al-Shraah

Professor \ University of Jordan \ Jordan

ibrahimshraah@yahoo.com

ابراهيم فاعور الشرعة

أستاذ دكتور / الجامعة الأردنية / الأردن

بحث مستل من رسالة ماجستير

Received: 11/ 8/ 2022, Accepted: 19/ 11/ 2022.

DOI: 10.33977/0507-000-062-004

https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy

تاريخ الاستلام: 11 / 8 / 2022م، تاريخ القبول: 19 / 11 / 2022م.

E-ISSN: 2616-9843

P-ISSN: 2616-9835

مشكلة الدراسة وأسئلتها

الملخص

وتكمن مشكلة الدراسة في إبراز نشأة حزب الشعب الجزائري ما بين عامي (1937 - 1939)، وكيف استطاع نشر أفكاره داخل كل من الجزائر وفرنسا. ويعد البحث في تاريخ حزب الشعب الجزائري من الموضوعات الحيوية المهمة؛ نظرًا لارتباطه بعلاقات الجزائر داخليًا وخارجيًا، وعلى اعتباره من أهم الحركات التي نادت باستقلاله ودعت إلى التحرر، وقد شهد الحزب أحداثًا سياسية هامة، منها: المؤتمر الإسلامي، والحرب العالمية الثانية (1939 - 1945)؛ مما استدعى القيام بإعداد دراسة تاريخية تحليلية عنه.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهمية حزب الشعب الجزائري، وعلاقته بجمعية نجم شمال إفريقيا، والأسس التي قام عليها، سواء أكانت دينية أو نقابية أو سياسية، كما هدف البحث إلى معرفة المحطات الهامة في نشاط الحزب، والظروف التي نشأ فيها. وبدأ البحث منذ عام 1937، عند إعلان تأسيس حزب الشعب الجزائري، وأبرزت النظام الإداري الذي قام عليه، بالإضافة إلى مآلته ونفقاته.

ويحاول هذا البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية: ما الأهداف التي سعى حزب الشعب الجزائري إلى تحقيقها؟ وهل وجدت مطالب الحزب معارضة من قبل السلطات الفرنسية؟ ومن هم أبرز الناشطين في الحزب والعاملين على تسيير أموره؟ وهل نجح حزب الشعب الجزائري في نقل مطالبه للجزائريين؟ وكيف تصرف أعضاء الحزب حيال المعوقات التي واجهتهم؟ وكيف تحول الحزب من النشاط السري إلى العلني وبالعكس؟

وتناول البحث القضايا السياسية التي طرأت على الجزائر متمثلة في المؤتمر الإسلامي ومشروع فيوليت عام 1936، والموقف الذي اتخذته حزب الشعب الجزائري، كما وضّح البحث الانقسامات التي نشأت في الحزب بين أعضائه، وتضمنت تحليلًا لصحافة الحزب وتطورها.

وخلص البحث إلى أن حزب الشعب الجزائري نجح في إظهار صورة الاستعمار الفرنسي للجزائر أمام الرأي العام الفرنسي، من خلال الصحافة والمنشورات، إذ استخدم القائمون على الحزب أسلوب النضال ضد الفرنسيين.

الكلمات المفتاحية: حزب الشعب الجزائري، صحيفة الأمة، نجم شمال إفريقيا، مصالي الحاج، الحركة الوطنية الجزائرية، صحيفة البرلمان الجزائري.

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة في التركيز على صحافة حزب الشعب ووثائقه وترجمتها، وكيفية توجيه الحركة الوطنية الجزائرية نحو الاستقلال، وإبراز المقومات التي تميز بها الحزب عن غيره من الأحزاب.

وهدف هذا البحث إلى التعرف على طبيعة السياسة التي انتهجها حزب الشعب الجزائري، وأوجه الاختلاف بينها وبين سياسة جمعية نجم شمال إفريقيا، كما هدف إلى رصد إنجازات حزب الشعب الجزائري، وبيان الدور الذي ساهم به في مجالات الحياة العامة: الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

Abstract

This study aimed to reveal the importance of the Algerian People's party, its relationship with the North African Star Association, and the religious, union or political foundations that constituted the party.

The research highlighted the period in 1937, when the establishment of the Algerian People's party was announced, and focused on the administrative system, finances and expenses.

The research dealt with the political issues that occurred in Algeria, represented in the Islamic Conference and the Viollette project in 1936 AD, and the position taken by the Algerian People's Party, and the role it played.

Keywords: le PPA, Journal Al-Ouma, North African star, Messali Hajj, Algerian national movement, Algerian parliament newspaper

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في إظهار دور حزب الشعب الجزائري ما بين عامي (1937 - 1939)؛ خاصة وأن الدراسات الحديثة في المشرق العربي حول تاريخ المغرب العربي ونضاله في ثلاثينيات القرن الماضي قليلة؛ إذ لا يوجد اهتمام كاف بتاريخ المغرب العربي من قبل الباحثين، كما أنني رغبت في تقديم دراسة علمية لإبراز جانب من تاريخ الجزائر.

وتكمن الصعوبات التي واجهت هذا البحث في جمع المادة المتفرقة؛ هناك أيضًا عدم معاصرة الحدث، وعدم تعاون بعض الجهات الرسمية الجزائرية كالمكتبة الرسمية في الجزائر، بالإضافة إلى أن الكثير من المصادر التي حصل عليها مكتوبة باللغة الفرنسية، مما استدعى ترجمتها إلى اللغة العربية، إلا أنني وبالرغم من ذلك عملت على جمع مادة علمية ساهمت في تقديم المحتوى بشكل علمي.

المقدمة

نال حزب الشعب الجزائري أهمية كبيرة، ضمن التيارات التي قادت الحركة الوطنية في الجزائر؛ إذ إنه يعد امتدادًا لنشاط جمعية نجم شمال إفريقيا، والتي نادت في البداية بالحقوق العمالية والعدالة. واتخذ حزب الشعب الجزائري سياسة مماثلة لسياسة جمعية نجم شمال إفريقيا بمبادئه بالاستقلال، إلا أنه اتبع أسلوبًا يتسم بالمرونة والمراوغة؛ لتحقيق مطالبه ونقل مقره من فرنسا إلى الجزائر ليكون محاطًا بالجزائريين مُطلعًا على أوضاعهم.

إجراءات الدراسة

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة، وبعد البحث والدراسة، وجدت دراسة واحدة حول حزب الشعب الجزائري، ولها أهمية في

القسم الثاني من المذكرات فتناول سفر مصالي الحاج إلى فرنسا عام 1918م والتحاقه بالجيش الفرنسي، وتضمن القسم الثالث تأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا، ودور مصالي الحاج فيها. أما القسم الرابع من المذكرات فقد غطت حياة مصالي الحاج ووجوده في المنفى في سويسرا واعتقاله من قبل السلطات الفرنسية، وتأسيس حزب الشعب الجزائري وتعرض أعضائه للاعتقال.

منهج البحث

لقد اعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي، الذي يقوم على جمع المادة التاريخية من مصادرها الأصلية، كالمذكرات والصحف والمذكرات الشخصية وغيرها، ثم تصنيف المعلومات ونقدها وتمحيصها ومقارنتها وتفسيرها، والعمل على توظيفها من خلال صياغة المعلومات وعرضها وتحليلها قدر الإمكان.

التمهيد:

نشأة جمعية نجم شمال أفريقيا في فرنسا مكونة من العمال المهاجرة من المغرب العربي، وهدفت الجمعية إلى الحصول على حقوق العمال بعد تأسيسها عام 1926 برئاسة (مصالي الحاج، 2007) مصالي الحاج⁽²⁾، وساهمت الجمعية في طرح مطالبها من خلال المشاركة في مؤتمر بروكسل للشعوب المضطهدة عام 1927، إذ اتخذت مطالبها بعداً ثورياً من خلال ظهور مطلب الاستقلال للجزائر وإنشاء برلمان وجيش وطني جزائري (قناناش، 1982)؛ فأصدرت السلطات الفرنسية قراراً بحل جمعية نجم شمال أفريقيا في نيسان 1929 (بوحوش، 1997).

ودفع القرار الصادر في حل جمعية نجم شمال أفريقيا إلى توجه أعضائها نحو النشاط السري تحت اسم النجم المجيد حتى ظهرت بشكل علني من جديد عام 1933 (Journal Al ouma, 1934)، واستطاعت خلال منتصف الثلاثينيات تسجيل عدة إنجازات متمثلة في إرسال مذكرة إلى عصبة الأمم بجنيف في (كانون الثاني/يناير) 1930 بمناسبة الذكرى المئوية لاستعمار الجزائر (قداش، قناناش، 2013) (ابو القاسم، 1992) تبين طبيعة الاستعمار الفرنسي، ومطالب جمعية النجم المجيد (قداش، قناناش، 2013).

كما أصدر أعضاء جمعية النجم المجيد الصحف (1934 Al Journal ouma)، وساهمت الجمعية في العديد من الحوادث المتفرقة في تونس، مما استدعى تزايد نشاط الجمعية إلى إصدار السلطات الفرنسية قراراً يقضي باعتقال قادة الجمعية في عام 1935 (فرحي، سيساوي، 2015). وأدت هذه الظروف إلى ضرورة نشأة حزب الشعب الجزائري.

أولاً: نشأة حزب الشعب الجزائري:

تميزت الفترة السابقة لتأسيس حزب الشعب الجزائري في اختيار أسماء عديدة لجمعية نجم شمال أفريقيا لتضليل السلطات الفرنسية، لذلك نجد الكثير من الأسماء التي ظهرت في المراحل السرية خاصة. واختار القائمون على النجم اسم «أحباب الأمة» أو «أصدقاء الأمة» عام 1937، والهدف من الاسم تحقيق الاستقلال، واستمر نشاط الجمعية تحت هذا الاسم ما يقارب شهراً ونصف، وهي المرحلة الانتقالية بين جمعية النجم وحزب الشعب الجزائري (مصالي الحاج، 2007). وعقب هذه المرحلة أصدرت حكومة

رصد دوره في الحركة الوطنية الجزائرية، إلا أنها كانت قصيرة، وتكوّنت من (10) صفحات فقط، وركزت على وسائل كفاح الحزب ونشاطه السياسي، ولم تكن كافية لإبراز نشاطه في باقي المجالات خلال الأعوام (1937 - 1939)، وهذه الدراسة هي: «لعبد القادر فكايير، مظاهر من النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري (1937 - 1939)»، منشورة في مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، حول حزب الشعب الجزائري ابتداءً من عام 1937م عند إعلان تأسيس الحزب، وهيكله التنظيمي، وعرضت الدراسة وسائل التعبير التي استخدمها الحزب ومنها: الاجتماعات العامة والمظاهرات، مع طرح أمثلة على المواقف التي استدعت ذلك، وتناول المؤلف خلال هذه الدراسة صحافة الحزب وسيلة للتعبير عن أحوال الشعب، وبين في فقرات قليلة مبدأ كل منها، كما تناول المؤلف الجانب السياسي من خلال طرح تجربة الحزب في المشاركة بالانتخابات، وتعرض أعضائه للاعتقال، وتناولت الدراسة أيضاً أهمية المناشير في طرح أفكار الحزب أمام الاضطهاد الفرنسي.

وتكوّن البحث من مقدّمة وتمهيد وأربعة عناوين وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع، وتضمنت المقدمة أهمية الدراسة والمنهجية المتبعة فيها، ومشكلة البحث وأسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة وأهميتها، والتعريف بالمصادر الأساسية، وتوظيفها بالشكل المناسب.

وتناولت في التمهيد تأسيس جمعية نجم شمال أفريقيا وارتباطها بحزب الشعب الجزائري، وجاء العنوان الأول حول نشأة حزب الشعب الجزائري ونشاطها، وتناول الباحث خلال العنوان الثاني برنامج حزب الشعب الجزائري بأقسامه المتمثلة بالجانب الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والصحي، أما العنوان الثالث فقد وضحت خلال تنظيم الحزب وهيكله ومصادره المالية، والعنوان الأخير أبرزت خلاله صحافة الحزب وأهميتها في نقل نشاط حزب الشعب الجزائري.

تحليل أهم المصادر والمراجع:

● أولاً: مجموعة الوثائق المنشورة، جمع وإعداد: محفوظ قداش ومحمد قناناش: حزب الشعب الجزائري وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري (1937 - 1939)، وتكمن أهمية هذه الوثائق بأن محمد قناناش أحد أبرز أعضاء حزب الشعب الجزائري وأحد المسؤولين عن صحيفة الأمة، وهو الذي جمع الوثائق الخاصة بالحزب ونشرها، وتكمن أهمية الوثائق التي جمعها باحتوائها على مراسلات الشرطة الفرنسية وتقاريرها، كما أنها تضمنت القوانين والبرامج التي أصدرها حزب الشعب، والخطابات التي ألقاها الأعضاء، وشهادات بعضهم، بالإضافة إلى صور عن بطاقات الانتساب التي تُمنح للأعضاء، وقد أمدت هذه الوثائق الدراسة بمعلومات غنية في مجالات عديدة في معظم مواضيع الدراسة.

● ثانياً: المذكرات، وأهمها مذكرات مصالي الحاج التي غطت الفترة الزمنية ما بين عامي (1898 - 1938)؛ وقد بين القسم الأول من المذكرات طفولة مصالي الحاج وطبيعة الحياة في تلمسان، والأهمية التي تتمتع بها هذه المنطقة، ومراحل دراسة مصالي الحاج وموقفه من التعليم، والتحاقه بسوق العمل في وقت مبكر، أما

إلى الجزائر (بدادي، 2018). وعقد اجتماع في الملعب البلدي، وكان المقرر إلقاء الكلمة من قبل الوفد، للاستماع إلى لجنة المؤتمر الإسلامي، وذلك في 2 (أب/ أغسطس) من عام 1936، إلا أن مصالي أصر أن يُلقَى كلمته، واستطاع تحقيق ذلك أمام (20.000) مناضل جزائري، وقد أثارت كلماته حماس الجزائريين في أول خطاباته داخل الجزائر، خاصة بعد إعلانه رفض استعمار الجزائر، وعبر عن أهدافه في تحقيق دولة مستقلة تتمتع بكامل السيادة والديمقراطية من خلال مجلس برلماني، وقد بين أسباب رفضه مشروع فيوليت خلال الخطاب، مرتكزاً على الفئات التي وردت في المشروع دون غيرها، وهي تشمل (25.000) ألفاً، بينما لما يشمل ذلك سبعة مليون جزائري، حيث يرى مصالي أن هناك أناساً أحق بهذا الاهتمام من أصحاب المناصب، كما رأى أن المشروع يخلق الانقسامات (Journal Al ouma, 1938).

واستطاع مصالي في خطابه هذا ملامسة آمال الشعب الجزائري، مما أكسبه شهرة في الجزائر. وكان هذا المؤتمر البداية الحقيقية للانتقال من فرنسا إلى الجزائر، إذ يرى البعض أن هذا الخطاب كان سبباً في ولادة المصالية في الجزائر (البصائر، 1936).

وبناءً عليه قام أعضاء الجمعية بتأسيس حزب باسم "حزب الشعب الجزائري" بعد عودة مصالي إلى فرنسا، والاجتماع بالقيادة والاتفاق بينهم. أسس الحزب في 11 (أذار/ مارس) عام 1937، وقد تم الاتفاق على اختيار مصالي الحاج رئيساً له، ومحمد السعيد سي الجيلاني⁽¹⁰⁾ نائباً للرئيس، وايت منقلات كاتباً عاماً ونوب عنه يحيوي، واختير ارزقي كحال⁽¹¹⁾ أميناً للصندوق وعمار خيدر نائباً له. وتم الاتفاق أيضاً على أن يكون شعار الحزب «لا للاندماج لا للانفصال لكن نعم للتحرر»، إذ يعد هذا الشعار بمثابة تنازل عن المطالب الأساسي لجمعية نجم شمال إفريقيا بالاستقلال (mars1937racontee par وثائق حزب الشعب الجزائري).

وأعلن مصالي عن تأسيس حزب الشعب الجزائري رسمياً، من خلال مهرجان أعد له مسبقاً، وخاطب الجماهير "أنه تم وضع خبر عن ذلك لدى الشرطة، وكل ما يتطلبه من الشعب هو مساندة هذا الحزب" (الغول، 2013)، وتم اختيار مدينة تلمسان في الجزائر مقراً للحزب؛ كونها مسقط رأس مصالي الحاج. ويتضح من اسم الحزب الجديد اقتصراره على الجزائر (stoea, no.d)، فقد جاءت تسمية حزب الشعب بعد أن تم التصويت له على حساب اسم الحزب الوطني الجزائري (مصالي الحاج، 2007).

وعمل أعضاء الحزب على إرسال رسائل خطية إلى فروع الجمعية في فرنسا والجزائر وبلجيا، وتوجه الأعضاء فيها إلى جمعية حقوق الإنسان والكثير من الأحزاب والمنظمات؛ من أجل جلب التأييد والمساندة للحزب الجديد «حزب الشعب الجزائري» (Journal Al ouma, 1937).

أهداف حزب الشعب ومركزاته (العايب، 2018):

هدف حزب الشعب الجزائري إلى توحيد الجهود الوطنية ليضمن الاستقلال للجزائر، وبذلك كانت مبادؤه مبنية على الجانب الأخلاقي، وتعامل مع كامل طوائف الشعب دون تفریق، مُتبعاً الطُرق السلمية، وقد وضع عدداً من الأهداف ومنها (مناصرية، 1988):

1. تحسين أوضاع الشعب الجزائري وأن يكون درعا واقيا

الجهة الشعبية⁽³⁾ في 26 (كانون الثاني / يناير) 1937 أمراً بحل جمعية نجم شمال أفريقيا للمرة الثالثة (Journal Al ouma, 1934).

كما كانت هناك عوامل أدت إلى ضرورة تأسيس الحزب الجديد خاصة بسبب ما تلقته جمعية النجم المجيد من هجمات الحزب الشيوعي الفرنسي⁽⁴⁾ والحزب الشيوعي الجزائري⁽⁵⁾، الذي أخذ الدعم الكافي من رئيس حكومة الجبهة الشعبية ليون بلوم⁽⁶⁾ Leon Blum (1872-1950)، وأدت أفكار النازية في ألمانيا والفاشية في إيطاليا اللتين هددتا أوروبا إلى ضرورة تأسيس حزب جديد، على غرار تأسيس الحزب الحر الدستوري الجديد في تونس، وحزب كتلة العمل المغربي⁽⁷⁾؛ فأصبح كل حزب يتولى شؤون دولته. وشكل هذا دافعاً لأن يكون حزب الشعب جزائرياً خالصاً في طروحاته.

أدى عقد المؤتمر الإسلامي في الجزائر عام 1936 إلى الحاجة لإعادة تشكيل حزب جديد، وهو يعد أول تجمع يُقام في الجزائر بعد سيطرة الاستعمار، ويرى البعض أن ذلك أهم منعطف في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (بدادي، 2019)؛ إذ عقد المؤتمر الإسلامي بدعوة من عبد الحميد بن باديس (Journal Al ouma, 1937)، وتم الاجتماع بنادي الترقى⁽⁸⁾، في 10 أيار من عام 1937، ولبي الدعوة أكثر من (500.000) شخص، مما أشعل الحماس لدى الجزائريين. ولم يحضر مصالي المؤتمر إلا أنه كان يتوقع من المؤتمر المطالبة بالاستقلال، في حين أن مطالبه اقتصر على إلحاق الجزائر بفرنسا، والتمثيل في البرلمان الفرنسي (Journal Al ouma, 1937).

وكان السبب المباشر في عقد المؤتمر الإسلامي هو مشروع بلوم فيولت (Blum Viollett) الذي اقترح عام 1936م، وسُمي المشروع بهذا الاسم نسبة إلى فيولت⁽⁹⁾ Viollette 1870-1960 وبلوم رئيس الوزراء الفرنسي؛ إذ إن الأول كان قد تولى مجلس الشيوخ الفرنسي واعدًا بالأطالع على الإصلاحات في الجزائر، وأكد خلال مشروعه أن فرنسا يجب أن تقضي الأمر قبل أن يصبح الوضع خارج سيطرتها (brocheir, 1937).

ويعد هذا المشروع مُكملاً لمبدأ دمج الجزائر مع فرنسا، والذي أيده المتنورون بالثقافة الفرنسية، حاول فيوليت الوقوف على هذه المطالب، إلا أنه تم رفضها في مجلس الشيوخ الفرنسي، ثم تولى الحكومة بلوم، حيث تعاطف مع القضية الجزائرية، وأعاد النظر بمشروع فيولت؛ لذا سُمي المشروع "بلوم فيولت" (بدادي، 2018) وتناول المشروع شروطاً هامة، يحصل الأهالي الجزائريون من خلالها على المواطنة الفرنسية مع الاعتراف بحقوقهم المدنية ما عدا التشريع الفرنسي، وذلك في حال انطبقت عليهم شروط محددة (قداش، د.ت).

وبعد انعقاد المؤتمر الإسلامي زار مصالي الحاج الجزائر في (حزيران/ يوليو) عام 1936، محاولاً منع التأييد الجماهيري لمشروع فيوليت، وبعد الاجتماع الذي عُقد بين لجنة المؤتمر الإسلامي والسلطات الفرنسية، قرر الوفد عقد مؤتمر للإعلان عن النتائج التي توصلت إليها اللجنة (بوحوش، 1997).

واتخذ أعضاء حزب الشعب الجزائري قرار نشر نشاط الحزب في الجزائر، وقد شكل عدد أعضائه في هذه المرحلة أحد عشر ألف عضو، وكانت هذه أول زيارة لأعضاء حزب الشعب الجزائري معاً

عائقاً أمام نشر أمور الحزب بها. وبلغ عدد الأقسام التي تشكلت في فرنسا بالفترة الممتدة ما بين عامي (1926 - 1939) نحو (56) قسم (العايش، 2019)، وهناك من يرى أن عام 1937 فقط تأسست (51) قسماً، وتفرّعت منها خلايا لكل حي ومنطقة، وتعد أصغر إطار تنظيمي للحزب (Journal Al ouma, 1938). وفي ظل وجود نظام مُحدّد يُلزم الأحزاب الأخرى في اتباع تنظيم وهيكل مُعيّن، تتشكل حزب الشعب الجزائري، ويشمل النظام كلاً ممّا يلي (ابو القاسم، 1997).

أ. الجمعية العامة أو المؤتمر السنوي: تولّت الجمعية العامة مهمة وضع القوانين الأساسية للحزب وتعديلها، وتحديد برنامجه ووضعها المالي، وأوكلت إليها أيضاً مهمة انتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية (العايش، 2013).

ب. اللجنة التنفيذية: مُنتخبة من قِبَل الجمعية العامة، وعدد أعضائها عشرون عضواً، ومن بينهم يتم اختيار الهيئة الإدارية.

ت. الهيئة الإدارية: هي القيادة الفعلية لحزب الشعب، مهمتها الإشراف على الحزب، وإدارة نشاطه، وتقع على عاتقها مهمة إعداد التصريحات باسم الحزب، وتعد المسؤولة عن اتخاذ أي قرارات حول مراكز الحزب. ومنذ عام 1937، أصبح هناك هيئتان إداريتان للحزب، واحدة في فرنسا، والأخرى في الجزائر (Journal ouma, 1938).

ث. اختزال بعض التشكيلات الهيكلية، المكتب: يتشكل المكتب السياسي من الهيئة الإدارية، ويتألف من ستة إلى ثمانية أعضاء، تُنَاط بهم مهام عديدة، مثل إرسال الأوامر للقسمات، وتلقي التقارير، والاهتمام بالموازنة العامة للحزب من مصاريف ومدخلات، ومراقبة صحيفة الحزب، وتقع عليهم أيضاً مسؤولية الاتصال بالمنظمات والأحزاب الفرنسية، ومتابعة مدى الالتزام الحزبي. ويقع المقر الأساسي للمكتب السياسي في فرنسا، وقد كان الأكثر سلطة حتى عام 1938 قبل أن تتركز السلطة بيد الهيئة الإدارية في الجزائر: نتيجة انتقال مصالي الحاج هناك، وتوليّه رئاسة كلا الهيئتين، وهذا ما خلق بدوره تنافساً بين الهيئة الإدارية في فرنسا والهيئة الإدارية في الجزائر.

وبالنسبة لأمانة الجمعية، فمن وظائفها تسجيل المنخرطين فيها، وتصنيف المراسلات سواء كانت نسخة عن المرسل أو الواردة، وفيها دفاتر لمحاضر الجلسات الخاصة بالحزب، ويتمّ تقيد الأحداث وفقاً لتاريخ وقوعها، وتُسجَل فيها الألقاب، والملاحظات التي يضعها مُفتش الحزب. كما كانت هناك وظيفة تُسمى أمين الخزانة، يقوم المسؤول عنها بتسجيل بطاقات الانخراط التي تُبين سنة الالتحاق والشهر والقيمة التي تُدفع من قِبَل المُشترك، وهناك قيد لكل منخرط تُسجَل فيه النفقات والمدخلات، ويتمّ أيضاً تسجيل العتاد لكل القسمات، ويشمل العتاد البطاقات والطوابع والشارات (الخطيب، 1986).

ووجب أن تتوافر في العضو شروط لقبول انتسابه، ويُقسّم الأعضاء في الحزب إلى أعضاء عاملين، وأعضاء شرفيين، تقع على العاملين مهمة إدارة نشاط الحزب، ولهم حق التصويت، وبالتالي عليهم دفع فرنك ونصف فرنك مقابل انخراطهم في الحزب، ويدفعون شهرياً قيمة فرنك ونصف فرنك، ثم بلغت قيمة الاشتراك

للشعب من أجل الدفاع عنهم وعن مطالبهم.

2. موجّه لجميع الفئات من طلاب أو تجار، وبما في ذلك من فلاحين وأصحاب الأعمال الحرّة.

3. تنظيم الجالية الجزائرية بفرنسا على شكل مجموعات واتحادات، وإلقاء المحاضرات لتعليم وتطوير العمال على المستويين الأخلاقي والمادي للجزائريين. (قداش، قناناش، 2013)

4. الدعاية اللازمة لتقديم الحقيقة أمام الرأي العام (stora.no.d) وإلقاء الضوء على المشاكل السياسية المنتشرة في الجزائر (قداش، قناناش، 2013): لإجبار الحكومة الفرنسية على الاعتراف بالأمة الجزائرية (قداش، د.ت).

5. التعامل مع جميع طبقات الشعب دون تمييز بين آراء الحزب ومنتسبيه، وكسب الأنصار والأصدقاء (Journal Al ouma, 1939)

ثانياً. تنظيم الحزب:

اتخذ حزب الشعب الجزائري النظام الشرعي المُصرّح به قانونياً، وتحمل الأعضاء وفقه المسؤوليات القانونية. واتباع الأعضاء أيضاً النظام السري، وتقع على عاتقهم مهام إدارة الحزب. كما حافظ الحزب على الهيكل التنظيمي لجمعية نجم شمال إفريقيا، والنجم المجيد من بعدها، خاصة أن الفترة الانتقالية بين جمعية نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب لم تتجاوز الشهرين، ولم يكن هناك وقت لتشكيل نظام جديد، ولكن وُجِدَت بعض التغييرات (الفاسي، 2000).

وعملت السلطات الفرنسية على تقسيم الجزائر إلى عمالات أي مقاطعات فرنسية وأهمها قسنطينة، والجزائر، وهران، ممّا جعل حزب الشعب الجزائري عام 1937 يُشكّل ثلاث فيدراليات في كل منها (العايش، 2019).

وأهم الفيدراليات وأقدمها في حزب الشعب الجزائري فيدرالية الجزائر، وقد أسست بدايات عام 1937، وضمّت كلاً من: مصالي الحاج، والشاعر مفدي زكريا⁽¹²⁾ وحسين الأحوال⁽¹³⁾، ومحمد مسطول⁽¹⁴⁾، وخليفة بن عمار، وإبراهيم غرافة، إلا أنهم اعتقلوا في عام التأسيس نفسه، وحل مكانهم أعضاء آخرون، أما الفيدرالية الثانية نسبة لعمال قسنطينة، والثالثة نسبة لعمال وهران ومقرها مدينة تلمسان (قداش، قناناش، 2013).

وتعد الفيدراليات أعلى هيئة إقليمية، وتشمل منطقة جغرافية تضم عدداً من الأقسام، وتعمل على تنسيق العمل بين هذه الأقسام التابعة لها، وتُشرف عليها. والأقسام هي الأكثر عدداً، وتتمتع باستقلال نسبي يُميّزها، ولديها نظام خاص ليس له شأن بالحزب، ويجعلها القاعدة الأساسية في حزب الشعب، إذ اعتمد عليها بالدرجة الأولى في نجاح الحزب، وانتخب المكتب الإداري من بين أعضائها. كما من مهامها توزيع المنشورات، وبيع صحف الحزب، وكتابة الشعارات، وإرسال التقارير للفيدرالية، والتي تتعلق بنشاط القسم، والوضع المالي، والتجهيزات التي قد يحتاج إليها. وضمّت فيدرالية الجزائر (18) أقسام (شوب، 2014).

وظهرت القسمات في باريس أولاً في الدوائر الشرقية، وبعدها الجنوبية، ثم الشمالية، أما الوسط والغرب، فقد كانت طبيعة المنطقة

كان ثمن العدد (75) سنتيمًا، والاشتراك السنوي (15) فرنكًا في صحيفة الأمة، مع استمرار فرض القيمة السابقة في الجزائر. وبلغت قيمة الاشتراك السنوي خمسين سنتيمًا، وعشرة فرنكات في فرنسا. وهناك إيرادات غير ثابتة تأتي عند قيام الاحتفالات التي يُنظّمها حزب الشعب الجزائري، أو عبر الأغاني التي تُسجّل وتُباع في اسطوانات. ومن مصادر الأموال التي يدرّها على الحزب بيع ربطات العنق الخضراء، مع خاتم سليمان والهلال الأخضر، إضافة إلى بيع خواتم مصنوعة من الألمنيوم في بعض المحلات. وتبنّت النوادي اللون الأحمر والأخضر (العايش، 2013).

ثالثًا. برنامج الحزب ونشاطه:

شكل ظهور حزب الشعب الجزائري تطورًا ملحوظًا، وثقلًا سياسيًا بالنسبة للحكومة الفرنسية، من خلال وقوفه في وجه المؤتمر الإسلامي، وتقليصه الاتجاه الإدماجي، كما وضع فكرة التحرير أمام الشعب الجزائري، مُطالبًا بتشكيل حكومة جزائرية، واحترام حقوق الأمة الجزائرية في ظلال اللغة العربية والدين الإسلامي، "وكل ذلك يتحقق بالاستقلال التام" (عمورة، 2009)

وتحتّم على حزب الشعب الجزائري وضع برنامج مناسب يهتم بالشؤون الجزائرية بشكل خاص، ويبدو أن الحزب وضع أهدافًا في البرنامج الجديد، يستطيع من خلالها منافسة جمعية العلماء المسلمين، والحصول على دعم البرجوازيين، «بحيث يضم شريحة اجتماعية أكبر، يُحقّق من خلالها إعجابًا شعبيًا» ولم يهدف الحزب إلى الحصول على الدعم من البرجوازيين وإنما ليكون دورًا تجميليًا، ترويجيًا للحزب. وقد اجتمع أعضاء الحزب وأقرّوا بالموافقة على البرنامج الجديد، وذلك في 17 (آيار/ مايو) عام 1937، من خلال مهرجان أعدّه المناضلون (Journ Al ouma, 1938) وأهم ما جاء فيه:

أ. البرنامج السياسي: (قنانش، 2013)

1. إلغاء قانون الإندماج (15) وقانون الغاب (16) والقوانين الاستثنائية كافة ومعارضة مشروع بلوم فيوليت (شايب، 2006).
2. منح الحريات الديمقراطية المتمثلة في حرية الصحافة وتأسيس الجمعيات والنقابات، وحرية التفكير.
3. المساواة بين الفرنسيين والجزائريين في الخدمة العسكرية، واحترام الديانة الإسلامية، مع إعادة الأوقاف التابعة لها، وتولي إدارتها، والمساواة مع الفرنسيين في السفر إلى فرنسا وخارجها.
4. إلغاء المساعدات المقدمة لكل من الكاثوليكية والبروتستانتية من طرف الحكومة.
5. تحويل موضوع الشؤون المالية إلى مجلس جزائري منتخب انتخابًا عامًا دون تمييز في العرق أو الدين.
6. تأسيس برلمان جزائري يُنتخب بالاقتراع العام وبلديات منتخبة بالاقتراع العام. وفصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية بعضها عن بعض.
7. محاربة الاستعمار المحلي والعالمي بكل أشكاله (شايب، 2006)، والمطالبة بإلغاء الحصار عن المدن الغربية.
8. الفصل بين العقوبات السياسية والجناحية، والتخفيف

خمسة فرنكات بعد تأسيس حزب الشعب الجزائري. أما الأعضاء الشرفيون فيدفعون سنويًا (50) فرنكًا، وقد تفاوتت قيمة الاشتراك بين كل من الجزائر وفرنسا بمقدار فرنكين؛ بسبب سوء الأوضاع المادية في الجزائر (الخطيب، 1986).

وهناك أيضًا الأعضاء المناضلون، ووجب عليهم دفع اشتراك سنوي بلغ قدره (65) فرنكًا، وتمت تركية عضويتهم عاملين له بالإضافة لموافقة اللجنة المركزية، وتمثل واجباتهم بدفع الاشتراك، والمشاركة في الاجتماعات، وبيع صحيفة الحزب والدفاع عنه، والتخلي بسلك المناضل. وقد جرد المشترك بالحزب من العضوية لأسباب عديدة تتمثل في الانتساب إلى حزب سياسي آخر، أو القيام بتصرفات مخالفة لقوانين الحزب وبرنامجه، أو عدم دفع الاشتراكات المترتبة عليهم (زوزو، 2010).

وهناك تصنيف آخر للمؤيدين لحزب الشعب الجزائري على النحو الآتي (النعمي، 2016):

1. المؤيد: وهو الذي يُقدّم المساعدة المالية للحزب من خلال شرائه بعض الإصدارات والمناشير والدوريات الصادرة عن الحزب.
2. المحب: يقوم بشراء المجلات والمنشورات ويكون الاتصال به مرتين في الشهر.
3. المشترك: ويقوم بدفع الاشتراكات ويحضر الاجتماعات الشهرية.
4. المناضل: يقوم بدفع الاشتراكات وحضور الاجتماعات الأسبوعية، ولا يُسمح له بعدم الحضور إلا بعذر مقبول، وفي حالة عدم الحضور يُغرّم مبلغًا ماليًا.

وبالنسبة للوضع المادي، كان يعاني حزب الشعب الجزائري من مصاعب مادية، وتفاوتت هذا الوضع من وقت لآخر، وقد ارتبطت الأمور المالية بالمساعدات المادية التي قدّمها الحزب الشيوعي وسحبها، وارتبطت أيضًا بمصادر دخل الحزب، والتي يحصل عليها من بطاقة الاشتراك، وقيمة الاشتراك الشهرية أو السنوية، وهناك أيضًا مصدر آخر هو الاكتتاب، حيث استخدمته جمعية نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري عند الحاجة (العايش، 2013).

وتعد بطاقة التضامن إحدى مصادر دخل الحزب، وهي تصدر في مناسبات خاصة مثل الاعتقال، ويكون عليها رسوم تحمل صورة المعتقلين، أو زعماء الحركات الوطنية من دول المغرب العربي الثلاث؛ بهدف إغراء الناس وتشجيعهم على شرائها، وتباع بفرنك. وهي تستعمل أيضًا في حالات انعقاد المؤتمرات، وتستعمل فيها العبارات الوطنية والدينية، وحملت البطاقة الأولى صورة الأمير خالد. وصدر في عام 1938 شكل مغاير للبطاقات التي صدرت في عام 1937م حيث أصبح لها ألوان (Al ouma Journal, 1938).

وكانت هناك طوابع يستخدمها حزب الشعب الجزائري، وهي بقيمة فرنك للعاطلين عن العمل، أما للآخرين فهي بقيمة (2.5) ووصلت إلى (5) فرنكات. كما كانت هنالك الكتيبات التي يبيعها الحزب، وذلك في عام 1937، وتقدّر بفرنك واحد (زوزو، 2010)، حيث نجد أن الحزب تلقى المساعدات المالية على الصعيد الجزائري من خلال الاكتتاب.

وشكّلت الصحافة مصدرًا أساسيًا لتمويل الحزب، حيث

- من صعوبة الحياة في سجون شمال إفريقيا والإعفاء عن جميع المعتقلين السياسيين (ابو القاسم، 1992).
- ب. البرنامج الاجتماعي (Journal Al ouma, 1938): تمثل بالمطالب الآتية:
1. دعم الثقافة باللغتين العربية والفرنسية، وأن تكون اللغة العربية إجبارية لكل المواطنين الجزائريين، وإنشاء المدارس وفتح الفرصة للتعليم العالي أمام الجميع (مهساس، 2003).
 2. تطبيق القوانين في الجزائر سواء الاجتماعية أو العمالية كما تطبق في فرنسا.
 3. حماية الطفولة، أخذ تدابير للعناية بالأطفال وإنشاء محاكم خاصة بهم في شمال إفريقيا.
 4. إنشاء المطابع العمومية في القرى (العايب، 2018)
- ت. البرنامج الصحي (ابو القاسم، 1992) وأهم ما جاء فيه:
1. زيادة المراكز الصحية وتحسين الملاجئ ومستشفيات المجانيين.
 2. تأسيس مراكز صحية ولادة للنساء.
 3. مكافحة المخيلين بقوانين الصحة العامة، والاهتمام بالنظافة العامة (قداش، 2011)
- ث. البرنامج الاقتصادي (Journal Al ouma 1937) وجاء فيه ما يلي:
1. تخفيف الضرائب على الجزائريين، وأن تكون الضريبة التصاعدية حسب الدخل. وتخفيض رواتب الموظفين الكبار التي تثقل ميزانية الجزائر.
 2. تأميم القرض والصناعات الأساسية والاحتكارات القائمة.
 3. محاربة البطالة وتطبيق قانون أسبوع الأربعين ساعة.
 4. إلغاء الربا في القروض المقدمة للفلاحين والتجار وإلغاء الاستعمار وتثبيت المواطنين في الأرض، ومساعدتهم على استغلالها.
 5. إنشاء نظام جمركي يحمي الصناعات والإنتاج المحلي ضد الإنتاج المشابه.
 6. إلغاء نظام الخماسة، وتبديله بنظام صغار الفلاحين من خلال إعطائهم أراضي أملاك الدولة، أو الأراضي التي خصصت للاستعمار، مع التسهيلات في القروض. (العقون، 1989)
 7. منح إمانات لرؤساء العائلات العاطلين عن العمل، وإنشاء أشغال عامة للعاطلين عن العمل (العايب، 2018) وإسقاط تعدد الوظائف للفرد الواحد.
 8. اتخاذ تدابير لتخفيف وتأخير الديون على الفلاحين وصغار التجار وأرباب الحرف.
 9. مناقشة السياسة المائية التي يعاني منها السكان، وبالذات نقص الماء (Journal Al ouma, p0p1937)
- ج. البرنامج الإداري وأهم ما تضمنه (Journal Al ouma):
- (1937):
1. قبول كل الجزائريين دون تمييز في كل الوظائف، مع تطبيق مبدأ عمل مُتساو، وأجر مُتساو.
 2. إلغاء المكافآت التي تمنح على الأساس العرقي أو السياسي.
 3. إلغاء المناطق العسكرية والبلديات المختلطة بالجنوب التونسي والجزائري، واستبدالها بإدارة مدنية.
 4. تطبيق قوانين التأمين والاحتياطات العامة.
 5. السماح بحرية التجمع للعمال. (الغول، 2013)
- يتضح من خلال برامج حزب الشعب الجزائري السابقة شمولية المطالب التي دعا إليها الحزب، رغم أن تحقيق ما جاء فيها بات حُلماً بعيداً. وبهذا البرنامج أعلن حزب الشعب الجزائري مواجهة الأحزاب السياسية الأخرى، وتبني التركيبة الاجتماعية لحزب الشعب الجزائري (شريط، 1998). ورغم التشابه بين جمعية نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، من حيث الهيكل والتنظيم الإداري والبرنامج والنشاط، إلا أن هناك أوجه اختلاف عديدة، جعلتنا نميز بين كلاهما وأهمها (حمدي، بوسعيد، زيان، 2014):
1. أن حزب الشعب مارس أسلوباً معتدلاً من حيث النشاط والمطالب للدفاع عن حقوق شعوب المغرب العربي، وأتضح ذلك من خلال شعار الحزب الجديد «لا للاندماج نعم للتحرر والابتعاد عن مطلب الاستقلال».
 2. أن جمعية نجم شمال إفريقيا رغم مطالبها السياسية وتنظيمها، إلا أنها استمرت بالعمل كجمعية، خلافاً لحزب الشعب الجزائري الذي اتخذ شكلاً تنظيمياً وحزبياً واضحاً بشكل قانوني مصرح به.
 3. اقتصر حزب الشعب على الجزائريين، بعد أن كانت أهداف جمعية نجم شمال إفريقيا موجهة لكل المغاربة.
 4. اتخذت جمعية نجم شمال إفريقيا دوراً عملياً نقابياً، بينما اتخذ حزب الشعب الجزائري شكلاً سياسياً بشكل أوضح (شريط، 1998).
 5. انتقال مركز الحزب وثقله السياسي من فرنسا إلى الجزائر (شريط، 1998).
 6. اختلاف الفئات الاجتماعية التي تنتمي للحزب؛ إذ أصبح يشترك فيه أعضاء من مختلف المهن وبدأ الحزب يستخدم لغة فيها طابع ديني أكثر من السابق، ويبتعد عن سياسة التصلب (شريط، 1998).
- يلاحظ أن الحزب اتخذ إجراءات أكثر حرصاً من قبل من خلال استخدام شعار أقل حدية واتخذ تنظيمياً إدارياً للحزب، وشمولية مهن مشتركة.
- شهد حزب الشعب تطوراً ملحوظاً في الميادين كافة، وكان نشاطه حاضراً في كل المناسبات؛ لتسخيرها قدر الإمكان في خدمة الشعب الجزائري، وقد مارس عدداً من الوسائل في سبيل تحقيق مبتغاه منها المظاهرات؛ فكانت المنشورات تلصق على الجدران،

الشعب الجزائري الأكثر اعتدالاً، مما نتج عنه انقسامات في الحزب، فالقسم الأول: يقوده عمار إيماش الذي يرفض الارتباط بأي حزب فرنسي، ويفضل العمل لنيل الاستقلال للجزائر، وقد اتهم أصحاب هذا الاتجاه مصالي الحاج بأنه دكتاتوري، ويستغل أموال الحزب لمصلحه الخاصة، ويطيح بهم من أجل الاستفراء برئاسة الحزب، وقد احتج كل من يحيواوي وعمار إيماش خلال فترة وجود مصالي الحاج في جنيف على التكتّم حول النشاط الذي بذله كلاهما خلال هذه الفترة، حيث عبر عمار إيماش عن ذلك «الجمعية يجب أن تتبع برنامجاً وليس رجالاً». أما القسم الثاني: فكان بقيادة يحيواوي ويدعو إلى تأييد الجبهة الشعبية، والعمل على نيل الاستقلال (Stora,N.d).

كان مصالي الحاج يرى أنه يجب توحيد الحركات النقابية في فرنسا ضد الجبهة الشعبية، مما أدى إلى مواجهته صعوبة في التوفيق بين رئاسة الحزب واتجاهات أصحاب الانقسامات، وكانت النتيجة نجاحه في إبعاد يحيواوي عن اللجنة المركزية في الحزب، وجعل عمار إيماش عضواً في اللجنة التوجيهية، إلا أن الصراع لم ينته بين الأطراف الثلاثة، خاصة عمار إيماش، وإنما استمر مع استمرار نشاط الحزب، وكان موقف أغلب أعضاء الحزب مؤيداً لمصالي الحاج، وقد أشادوا بجهوده في المناسبات كافة (Stora,N.d).

ب. واجه حزب الشعب الجزائري صعوبة متعلقة في استئناف الخلاف مع الحزب الشيوعي الفرنسي، ومن أبرز الشخصيات التي هاجمت الحزب من قبل الحزب الشيوعي الفرنسي عمار اوزرقان⁽¹⁷⁾، حيث عمل على تشويه صورة الحزب، من خلال التجول في القرى والمدن ومهاجمته من خلال الصحف. (مصالي الحاج ، 2007).

ث. تعرّض أعضاء حزب الشعب الجزائري إلى سلسلة من الاعتقالات، إضافة إلى الانسحابات من قبل أعضائه؛ وكان ذلك نتيجة الهجمات من قبل السلطات الفرنسية، فالتحقوا بالحزب الشيوعي الفرنسي. كما أن العديد من التهم الملقاة ألحقت بالحزب. وقد تعرّض مصالي الحاج خلال أحد الاجتماعات التي شارك بها لانتقاد مطالبه، ووصفها بأنها تثير الحرب ولا تبحث عن السلم، وأنه شخص غير متعلم، وقد نوه هو بالفصل بين المتعلم والسياسي، باعتبار العلم ليس سبباً لجعل الشخص سياسياً، وأن استيلاء فرنسا على الجزائر ليس أمراً بعيداً في حال استمرار التفكير العام للشعب الجزائري على هذا المنوال (قداش، 1982).

ث. تعرّض حزب الشعب الجزائري إلى الهجوم من قبل أنصار التيار الإدماجي، وتولى هذا الهجوم محمد الصالح بن جلول (1896 - 1986)⁽¹⁸⁾، رئيس المؤتمر الإسلامي. ومن خطابات بن جلول التي توضح ميوله وأسباب خلافه مع حزب الشعب الجزائري قوله: «كل ما ليس فرنسياً سوف يكون بالنسبة إلي منبؤاً وسوف ألاحقه بلا رحمة» (قداش ، 1982).

رابعا. صحافة الحزب وأهميتها:

لعبت الصحف الجزائرية دوراً كبيراً في توعية الشعوب ويقظتها، وكانت سلاحاً للدفاع عن الحرية والاستقلال، وتميزت الصحافة الجزائرية على وجه التحديد بمحاولتها توضيح أوضاع الشعب، والظلم الذي يعاني منه في ظل الاستعمار الفرنسي ومن بينها صحافة جمعية نجم شمال إفريقيا، وحزب الشعب الجزائري بعدها:

وتوزع في الاجتماعات والمهرجانات والتجمعات، التي كانت تُعقد عادة أيام الأحد صباحاً وهو يوم العطلة الأسبوعية (Simon, no.d) وكانت طرق تعبير حزب الشعب الجزائري عن القضايا الوطنية تتم عبر التجمعات التي تُعقد دون عدد مُحدد، حيث بلغت بين عامي (1937 - 1938) اجتماعاً كل شهر في باريس وحدها (Journa Al ouma, 1937). وتسبق هذه التجمعات استعدادات، إذ يتم إبلاغ رؤساء القسامات عن التجمعات هاتفياً أو عبر سائقي سيارات الأجرة التي تنقل الخبر إليهم، ومن بعدها يقوم رؤساء القسامات بتوزيع مجموعات في المقاهي لنشر مواعيد التجمعات، والأماكن التي تُقام بها الاجتماعات بين العمال الجزائريين (Journa Al ouma, 1938). في الوقت ذاته يقوم الحزب بتوزيع المناشير، ويستدعي الجمعيات والأحزاب المتعاطفة معه، والتي تدعو إلى الانضمام إلى حزب الشعب الجزائري (Journa l affrique francaise,1934). وكانت عملية توزيع الصحيفة تتم أحياناً بشكل مجاني، وترسل إلى كل من يطلبها خارج فرنسا دون مقابل، أما في باريس فيتم بيعها وتوزيعها على القسامات، وإرسالها إلى المشتركين، وتباع في شوارع باريس (Journa Al ouma, 1938).

وكان حزب الشعب الجزائري يتخذ احتياطاته تجاه الاجتماعات المنعقدة، حيث يُخصّص قاعات في أماكن سرية، ويحرص على تجهيز أكثر من قاعة في الوقت نفسه؛ تحسباً لعلم السلطات الفرنسية بمكان الاجتماع، أو محاولتها منعه. وتقوم اتحادية سيارات الأجرة بنقل الحاضرين إلى الأماكن السرية، وتكون هذه الأماكن إما في المقاهي التي يمتلكها الجزائريون، أو في القاعات التابعة للبلدية، وأحياناً في أفنية المدارس (Journa l affrique francaise,1934). وأما عن طبيعة الأمور التي يتناولها المجتمعون، فكانت عن أخبار الحركة الوطنية، والقضايا السائدة، والاعتقالات بحق الوطنيين، والمطالب التي يسعون إليها. وفي نهاية الاجتماع يهتفون بالشعارات التي تدعم مطالبهم " يسقط يسقط قانون الاندجانا" - قانون الإندماج-، ويرسلون النقاط التي تناولها الاجتماع إلى السلطات في الولاية والحكومة (Journa Al ouma, 1937)، وتوزع البطاقات التي تحمل صورة المعتقلين السياسيين. وكان الحزب يمارس سياسة المقاهي، أي شراء أحد المقاهي العربية لتكون مقراً لحزب الشعب الجزائري، وتكون رسوم الاشتراك مصدراً لشراء هذا المقهى (فكاير، 2018).

ونتيجة انتقال الحزب إلى الجزائر، عُقدت العديد من الاجتماعات على أرضه، في المقاهي الشعبية والأسواق، وفي منازل المناضلين، وفي بعض المدارس والمخازن، والمقرات الرياضية، وأثناء الأعراس العائلية. وأخذ حزب الشعب الجزائري عام 1938 بالابتعاد عن سياسة التصلب، واستخدم سياسة التحالف مع الأحزاب الأخرى؛ بهدف الحصول على شرعية التمثيل للشعب الجزائري. وتخلّى الحزب من خلال برنامجه الجديد عن فكرة تسليم المرافق الاقتصادية والعمرانية التي سيطر عليها الاستعمار الفرنسي (الغول، 2013).

وهناك الكثير من الصعوبات التي واجهت حزب الشعب الجزائري، تتمثل فيما يلي:

أ. وقوع خلافات بين أعضاء حزب الشعب الجزائري نفسه خلال فترة وجود مصالي الحاج في الجزائر؛ نتيجة سياسة حزب

الشعب هي نصف شهرية، صدرت عام 1937، وكان مقرها في منطقة نهج بوتان «Boutin»، وأدارها مصالي الحاج، بينما ترأس تحريرها مفدي زكريا، ثم محمد قنانش، وتكوّن العدد الأول منها من أربع صفحات، بينما مُنح الثاني من النشر (Journa Al ouma, 1937). وتتكوّن الصحيفة من حيث الشكّل العامّ في بداية صفحاتها الأولى من شعار هو: «إن إرادة شعب تنبثق من إرادة الله لا تقهر» (Journa Al ouma, 1939).

اقتحمت الحكومة الفرنسية المطبعة الخاصة بحزب الشعب الجزائري بعد نشر أول عددين (Journa Al ouma, 1939)، وحجرت الأعداد المطبوعة، فاستنكر أعضاء الحزب ذلك، وقاموا بجمع المقالات المهمة وألصقوها على الجدران. وقد كان من المقرر إعادة تأسيس الصحيفة باسم «صرخة الشعب»، لكنها لم تصدر بسبب اعتقال محمد قنانش. وقد ورد إيقاف الصحيفة في الجريدة الرسمية تحت اسم الشهاب إلا أنّ اسمها الفعلي هو الشعب، وهو الذي كُتب أعلى الصحيفة (Journa Al ouma, 1937).

صحيفة البرلمان الجزائري:

أصدر حزب الشعب صحيفة البرلمان الجزائري عام 1939، حيث كانت تُكتب وتدار من السجن باللغة الفرنسية، وتمّ إخراجها للبيع والتوزيع، وكانت نصف شهرية، وصدرت منها سبعة أعداد، ثمّ تمّ تعطيلها في العام نفسه مع صحيفة الأمة. ودعت صحيفة البرلمان إلى تشكيل برلمان جزائري للدفاع عن حقوق الجزائريين، وكان مسؤولها الأول هو أحمد بودة، وهدفت إلى إيصال الأخبار للشعب الجزائري بصدق وأمانة، ووجّهت الدعوة للشباب الجزائري، داعية إلى الديمقراطية. وحاولت الصحيفة في البداية إظهار عدم علاقتها بحزب الشعب الجزائري، إلا أنّ المطالب كانت واحدة ولم يكن بالوسع إخفاؤها. وخلال عام 1939 صدرت للعدد الأول (8000) نسخة، ممّا أدّى إلى إيقافها على الفور من قبل السلطات الفرنسية (قداش، قنانش، 2013).

يمكن إجمال أهمية صحافة الحزب فيما يلي: (Journa Al ouma, 1938)

1. تناولت الصحف خطابات تُندد بالاعتقالات، لتبين رفضها للقمع الموجه للجزائريين، ولحزب الشعب خاصة، وللنقابات بشكل عامّ.

فصح أعمال الاستعمار من خلال التشهير بالممارسات العنصرية التي تعرّض لها الشعب الجزائري، وتدني المساجد، والتلاعب الفرنسي بالحقائق، «والتهم التي لحقت بكل صوت سياسي يحاول النهوض، بوصفه كين الولاء للفاشية» (Journa Al ouma, 1937).

2. عبّرت الصحف عن سخط الشعب الجزائري من السياسة الفرنسية، وشعوره بالضيق من تخاذل الحكومة الفرنسية عن تطبيق وعودها، ومنافاتها للحقيقة بادعائها تطبيق الديمقراطية. كما أكدت الصحف على ضرورة القيادة السياسية للجزائريين.

3. عرض مطالب حزب الشعب وجمعية نجم شمال إفريقيا وبرنامجهما السياسي والاجتماعي والاقتصادي، والذي "يُعتقد أنه لن يتحقق إلا من خلال البرلمان الجزائري، حيث أنه من الممكن أن يحدث من الاستبداد الفرنسي" (Journa Al ouma, 1937).

لإلقاء الضوء على القضايا الوطنية، فالصحافة تعد أهم وسيلة للتعبير عن الحزب وهي صوته ومنبر خطاباته، وطريقه الأقرب إلى الشعب. وقد اتّصفت صحافة حزب الشعب الجزائري جميعها بالجرأة، والأسلوب الحماسي واللّهجة الصريحة (stora,no.d) من الصحافة التي سبقت تأسيس حزب الشعب الجزائري وتناولت نشاطا جمعية نجم شمال إفريقيا في فرنسا والجزائر مثل صحيفة الإقدام الباريسي⁽¹⁹⁾ وهناك صحف أصدرتها جمعية نجم شمال إفريقيا واستمرت في نقل نشاط حزب الشعب الجزائري مثل صحيفة الأمة.

صحيفة الأمة:

صدرت صحيفة الأمة عام 1930 واتّخذت شعارا هو «جريدة وطنية وسياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية»، وبجانب اسمها هلال وآية «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»، وتعلو الهلال نجمة وأسفلها الشعار (Journa Al ouma, 1934) وتعتبر صحيفة الأمة من الحجم الكبير، فيبلغ عرضها (38) سم، وطولها (54) سم، وقد كان حجمها في السنوات الأولى نصف ما كان عليه في فترة حزب الشعب الجزائري (زوزو، 2010).

وكان المدير السياسي للصحيفة هو مصالي الحاج، وهو المتحدث باسم جمعية نجم شمال إفريقيا. أمّا مدير الصحيفة فهو عمار إيماش، والمدير المسؤول هو سي الجيلالي، وبعد أن تمّ اعتقاله عام 1938، حل مكانه علي شعبان، والذي لقي المصير ذاته، فتولّى المهمة محمد العروبي واستمرّ في المنصب حتى وقف إصدارها عام 1939. وكان مقر إدارة الصحيفة «شارع داقير»، ثمّ تغير إلى «شارع باس دي كارم Passe de carme». وصدرت الصحيفة في البداية باللغة الفرنسية مرّة كلّ شهر، ثمّ أصبحت تصدر مرّة كلّ أسبوع؛ وذلك بناء على رغبة أعضاء جمعية نجم شمال إفريقيا، ونتيجة الإقبال الكبير عليها، حيث أنّ عدد نسخها فاق الـ(1200) نسخة عام 1932، ووصل إلى (44.000) نسخة عام 1934. وكانت مبيعات الصحيفة تزداد بازدياد فروع حزب الشعب الجزائري، وكانت تُباع في كشك مخصّص في ساحة الحكومة (زوزو، 2010).

وكان صدور الصحيفة غير منتظم؛ نظرا لتعرّضها للمداهمات البوليسية بين الوقت والآخر، حتى إنه لم يصدر منها سوى عدد أو عديدين كلّ شهر أحيانا. واستمرّ ذلك حتى مُنعت تماما في (أيلول/ سبتمبر) عام 1939، وقد نسبت إليها عدّة تهم من أخطرها أنها تدافع عن الحركة الفاشستية في إيطاليا (Ageron,2000)

ويتبين من خلال الأطلاع على بعض أعداد الصحيفة، أنّ الصفحات الأولى منها ندّدت بسياسة الاعتقال من قبل السلطات الفرنسية بحق أعضاء جمعية نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، وندّدت أيضا بالقمع ضد صحافة الحزب والأحداث الهامة بالنسبة إليه. وقد استخدم الحزب بدلا من الأسماء الحقيقية للأعضاء أسماء مستعارة عند نشر المقالات (Journa Al ouma, 1937)، وهناك صحافة نشرها حزب الشعب الجزائري إلا انها لم تستمر طويلا منها:

صحيفة الشعب:

أصدرها حزب الشعب الجزائري كأول صحيفة عربية في الجزائر، مع استمرار صحيفة الأمة التي صدرت بالفرنسية. وصحيفة

ويظهر أنّ الحزب رغم أنّه أصبح مُصرِّحاً به من الناحية القانونية، إلاّ أنّه كان خاضعاً للمراقبة الحثيثة من قِبَل السلطات الفرنسية، حيث يعدّ حزب الشعب، امتداداً لجمعية نجم شمال إفريقيا، ويُستنتج أنّ حزب الشعب الجزائريّ وجمعية نجم شمال إفريقيا استخدمتا كلّ الأساليب التي تتحقّق فيها المطالب السياسيّة، بما في ذلك الأسلوب الفكاهيّ والموسيقيّ.

وأثبتت الأزمات التي تعرّض لها حزب الشعب الجزائريّ، أنّ من كان خائفاً من طرف السلطات الفرنسيّة انسحب، وبقي في الحزب أولئك المتصّفون بالوطنية والإيثار، والقدرة على الصمود أمام كلّ العراقيل، ويلاحظ أنّ المصادر التي توضح الصراعات والانقسامات التي جرت بين أعضاء الحزب قلة.

وبيّن برنامج الحزب التصوّر الدقيق لمستقبل الشعب الجزائريّ، حيث ركّز على الأحوال المعيشية، ومطالب أخرى اهتمت بعناصر المجتمع الجزائريّ، التي لم تتلقّ أيّ دعم من الحكومة الفرنسية، وعانت من مرارة الأوضاع المعيشية في الجزائر. ونرى أنّ برنامج حزب الشعب الجزائريّ أشبه بأن يكون دستوراً؛ فقد تناول الحقوق كافة، وتميّز عن برامج الأحزاب الأخرى من حيث الشمولية، وقد نجح في إثبات قوّته، رغم محاولات القمع من قِبَل السلطات الفرنسية، ورغم منافسة منافسيه وأعدائه الحاقدين.

وساهمت الصحافة بشكل كبير في تطوير نشاط حزب الشعب الجزائريّ، ونقل أهدافه إلى الشعب بكلّ فئاته، ممّا أدى إلى ازدياد الأعداد المنتظمة في الحزب، وتوسيع نشاطه داخل فرنسا وخارجها. وقد أدت الصحف دوراً بارزاً في تحريك الرأي العامّ، والتأثير بالشباب الجزائريّ، وتوجيه الحركة الوطنية في الجزائر نحو تحقيق الاستقلال، وكان من أثر هذا التطوّر اللافت لانتشار الصحف والإقبال على قراءتها، مسارعة السلطات الفرنسيّة إلى إيقاف صدورها، وفتيش مقرّات الحزب في أكثر من حادثة، ممّا أكد على خطورة الصحافة بالنسبة للسلطات الفرنسية. وتعدّ صحافة حزب الشعب أهمّ إنجاز سجّل له، حيث استطاع من خلالها نقل تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية والصعوبات التي واجهتها للحصول على أبسط الحقوق، كما أثبت إصراره على ضرورة وجود الصحافة، عبر إعادة إصدارها رغم تكرار مرّات الإيقاف، وعبر محاولات نشرها خلال فترة الإيقاف الرسميّ من قِبَل السلطات الفرنسيّة.

ويتّضح أنّ صحيفة الأمة هي التي استطاعت الصمود أمام عراقيل السلطات الفرنسيّة أكثر من غيرها، على خلاف الصحف الأخرى التي صدرت منها أعداد قليلة وتمّ إيقافها على الفور. ومن الممكن عزو ذلك إلى طبيعة الظروف التي كانت تصدر بها الصحافة الأخرى، إضافة إلى صدور الصحيفة باللّغة الفرنسيّة، ما شكّل عائقاً أمام القراء غير الناطقين بها، ودفع السلطات الفرنسيّة إلى التأمّن في قرار حلّها.

قائمة الهوامش:

1. بحث مستل من رسالة ماجستير بعنوان «حزب الشعب ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية» بإشراف الاستاذ الدكتور إبراهيم فاعور الشرعة، الجامعة الأردنية، الأردن - عمان، 2021.
2. مصالي الحاج: هو أحمد بن حجي بن سي بوزيان بمصلي، يُطلق عليه بالأصل مسلي، إلاّ أنّ السلطات الفرنسيّة حولته لمصالي،

4. تسليط الضوء على الأوضاع في شمال إفريقيا بشكل عامّ، وعلى الجزائر بالتحديد لجعلها مألوفة بالنسبة للرأي العامّ الفرنسيّ؛ حيث أنّ حزب الشعب كان لخدمة عامّة الناس، وليس قائماً على الأساس العرقيّ.

5. الردّ على الصحافة الناقدة والمعادية (Journa Al ouma، 1937).

6. نشر أخبار نشاط القسامات، وتوسيع نشاط الحزب من خلال الصحف (العايب، 2018).

7. نشر أسماء الأشخاص الذين قدّموا التبرعات للحزب ومقدارها، والثناء والشكر على جهودهم.

8. الردّ على الاتهامات الموجهة لأعضاء حزب الشعب الجزائريّ.

9. القيام بدور فاعل لنقل الأخبار بين الناس وإطلاعهم عليها.

10. الإبلاغ عن الوقائع اليومية والمظالم والتعسّفات الإدارية، والقمع في كل الأوطان.

وتلقّت صحافة الحزب الدعم الماديّ، خاصّة في أعبادها الأولى، من خلال الحفلات الموسيقية التي أقيمت للتعريف بالصحيفة. ولم يقبل الحزب أخذ المساعدات المالية إلاّ من الأشخاص الذين عرفوا بإخلاصهم الوطنيّ. وقد واجه الحزب صعوبة متعلّقة بكيفية تمويل الصحيفة لإصدارها، إلاّ أنّه استطاع النجاح في إصدارها من خلال حملات التبرّع؛ وقد جمّع لتأسيسها ودعمها ما مقداره (245) فرنكاً. كما أنّ الحزب واجه صعوبة في إدخال الصحافة إلى الجزائر وشمال إفريقيا عامّة، إلاّ أنّ ذلك لم يمنع دخولها؛ فقد تولى مجموعة من الطلبة مهمّة توزيعها في المدينة (قنانش، 1982).

تناولت صحافة حزب الشعب الجزائريّ خلال أعبادها مواضيع متنوّعة، منها اقتصادية ومنها اجتماعية، وركّزت بشكل خاصّ على المجال السياسيّ، وعبرت في مقالاتها عن الحزن والمواساة على وفاة الشخصيات الوطنية التي بذلت قصارى جهدها في الدفاع عن قضايا بلادها، أمثال الأمير خالد، وكُتِبَ الشعر رثاءً لهم. وتناولت المقالات أهمّ الأعمال التي قدّمها الشخص المتوفى، بعد نعيه في الصحيفة (Journa Al ouma، 1939).

وتصف صحافة الحزب بأنّها لا تعمل من فلسفة مبهمّة أو غامضة، بل هي صحافة كفاح وتهذيب، وهي قائد رشيد للشباب الجزائريّ، وتحاول التخلص من الجهل (Journa Al ouma، 1939).

النتائج

يلاحظ مما سبق أنّ الظروف السابقة المتمثّلة في عقد المؤتمر الإسلاميّ، ومشروع بلوم فيوليت، وإصدار الجبهة الشعبية قراراً يقضي بحل جمعية نجم شمال إفريقيا، أنّها كانت السبب الرئيس لدفع أعضاء الجمعية إلى الإعلان عن تأسيس حزب الشعب الجزائريّ، ودافعاً لنقل نشاط الحزب إلى الجزائر، وجاءت توقيت التأسيس ضرورياً في ظلّ الأحوال السائدة في الجزائر، والمتعلّقة بإلحاقها بفرنسا. ويتبين أنّ حزب الشعب اتخذ الهيكل التنظيمي نفسه لجمعية نجم شمال إفريقيا، مع بعض الإضافات الجديدة.

الإصلاحات و تنفيذ الحماية ببرامجها الإصلاحية دون التدخل في شؤون البلاد العامة وعدم التوغل في شؤون المغرب اقتصاديا، في مجال التعليم كان لها دور بارز حيث طالبت بنشر اللغة العربية كلغة رسمية للمغرب وتوحيد التعليم في جميع أنحاء البلاد، وقد انشقت وانبثقت عنها حزب الاستقلال وحزب الشعب. للمزيد أنظر، علال، الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، (مؤسسة علال الفاسي، المغرب، 2003)، ص 153 - 170.

8. نادي الترقى: أسسه بعض العلماء الاصلاحيين في العاصمة عام 1927م ركز على دعم التعليم العربي وإلقاء المحاضرات وإحياء المناسبات الدينية والتاريخية، وكان أهم رجاله العلامة ابن باديس والشيخ الإبراهيمي والشيخ الطيب العقبي وأحمد توفيق المدني، وتعرف أهميته حيث لم يكون يعرف الجزائريون اجتماعات منذ الاستعمار الفرنسي نسبة لمنعها ضمن قوانين الخاصة بالأهالي. للمزيد أنظر، العسلي، بسام، الثورة نهج، (دار النفائس الجزائرية، الجزائر، 1982)، ص 333.

9. مورييس فيوليت: ولد 1870م درس الحقوق وتقلد مناصب عديدة ككاتب عام 1902م وعضو في مجلس الشيوخ، وعين على رأس بلدية درو، ونائب لرئيس الغرفة البرلمانية، تقلد مناصب الحاكم للعام بالجزائر عام 1925، ووزير دولة. للمزيد أنظر، Passes per-sonnalites Dictionnaire des , livre dor de Alger:(1937) Brocheir, Andre, Brochei Jeannie Contemporaine ,Baconnier freres, Alger,p.299

10. سي الجيلاني: ولد في اقواني بورار إحدى قرى تلمسان هاجر إلى فرنسا قبل الحرب العالمية الأولى وعمل بالخياطة وتجول في أنحاء فرنسا للاتصال بالعمال، كانت وظيفته بالحزب الربط بين العناصر التي أسست نجم شمال أفريقيا وتمتع في مهارة الخطابة، وكلف بالقيام بجولات دعائية لحزب الشعب الجزائري وطرده من عمله بسبب أفكاره السياسية وكان عضوا في اللجنة المركزية. للمزيد ينظر، عبد الحميد، زوزو، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919 - 1939)، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010)، ص 59.

11. كحال ارزقي: من بني يعلي انتسب إلى جمعية نجم شمال إفريقيا عام 1932م وكان عضوا في المكتب السياسي وأمين عام للمالية وتولى رئاسة الحزب عام 1937م عندما سجن مصالي الحاج في الجزائر، واعتقل في 25 (شباط / فبراير) 1938م وقد مرض في السجن بمرض العضال ومات في 12 (نيسان / أبريل) 1939، وكانت جنازته مظاهرات وطنية. للمزيد أنظر، Journal Al ouma, No, (71), Abril 1939

12. مفدي زكريا: شخصية وطنية ضمن جمعية نجم شمال إفريقيا، عمل تحت رئاسة مصالي الحاج، وصاحب النشيد الرسمي للدولة. للمزيد أنظر، نويهض، عادل، (1980)، معجم أعلام الجزائر، ج1، مؤسسة نويهض الثقافية بيروت. ص 309.

13. حسين لطلول: ولد في مدينة بسكيدة عام 1917م، سجن مع مصالي الحاج خلال فترة (1937 - 1939)، وكان أمين عام حركة أنصار الحريات الديمقراطية، عارض مصالي مرات عديدة، وشغل بعد الاستقلال منصب مدير عام ديوان السكن توفي عام

وهو الاسم الموجود في السجل المدني، وكانت العادة أن يُسمى الابن على اسم أبيه؛ لذلك أطلق عليه الحاج أحمد وهو من كرجلي ” أب تركي وأم جزائرية عربية“ وتكوّنت عائلة مصالي من ستة أبناء منهم ولدان وأربع بنات، عاش والده في مدينة وجدة بالمغرب، وبعد الغزو الإسباني هاجروا إلى تلمسان. وُلد مصالي الحاج في 16 (أيار / مايو) عام 1898 في تلمسان « لأسرة تعمل في الفلاحة، وتوفي عام 1972م بعد صراع مع المرض ودفن في مسقط رأسه. للمزيد أنظر، Stora,Benjamin.(No.d),Messali hadj (1898-1974), Edi-tions Harmattan, Paris,p.23 .

3. الجبهة الشعبية: فازت في الانتخابات التشريعية وتولّت السلطة عام 1936م بعد عام من تأسيسها، بعد أن نالت التصويت لها في الانتخابات البرلمانية، وكانت بداية تأسيسها نتيجة التحالف مع اليمين الفرنسي ذي النظام الدكتاتوري، والذي نظم مظاهرات في فرنسا في 14 (حزيران / يونيو) 1935م يدعو من خلالها للقضاء على كل الحركات العمالية، أو التحررية والداعية للحريات العامة، مما قام تحالف بين الحركات اليسارية مثل الحزب الشيوعي الفرنسي، والحزب الراديكالي الفرنسي وتم حله عام 1938 للمزيد أنظر، Fischer, Conan, (2007), Europe between democracy and dictatorship. Wiley Blackwell's, London, p.103.

4. الحزب الشيوعي الجزائري: يعد من أقدم الأحزاب السياسية بالجزائر تأسس عام 1936م، تولى مهمة إعادة الجزائريين في الحزب الشيوعي بالجزائر، حيث وضع في الحزب مناضلين مسلمين وأنشأ جريدة الجزائر الجمهورية تندد بالظلم والتمييز العنصري ضد السكان لأصليين. للمزيد أنظر، محمد، بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، (دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009)، ص 42.

5. الحزب الشيوعي الفرنسي: تأسس في عام 1924، حزب يهتم في قضايا العمال تم تأسيسه ضد الاستغلال الطبقي ومنهجه اشتراكي، وأهدافه اقتصادية. للمزيد أنظر، صبرينة، أمنة، أحمد مصالي الحاج ما بين سنتي (1926 - 1962)، ص 40.

6. ليون بلوم: ولد في باريس من عائلة يهودية تجارية ثرية، درس القانون كان رجل دولة وكاتباً فرنسياً، أول يهودي إشتراكي يتولى رئاسة وزراء فرنسا في حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية في عام 1936م، واشتهر بالإصلاحات التي تحمل شعار « الحرية، الأمن، الخبز» وهو صاحب المشروع الإدماجي وصاحب مشروع « بلوم فيوليت»، والقي القبض عليه بعد سقوط فرنسا بيد الألمان. للمزيد أنظر، عبد الوهاب، المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، (دار صادر، بيروت، د.ت)، ص 300.

7. كتلة العمل المغربي: جاء تأسيسها نتيجة ردود الفعل على الظهير البربري، وكانت تطالب بحماية النسيج المغربي بين العرب والبربر، وكانت على هيئة جمعيات خاصة ذات أهداف تعليمية واجتماعية، عمل على تأسيسها مجموعة من الشبان الذين تخرجوا من المدارس والجامعات الفرنسية، ومن أبرزهم أحمد بلا فريج، وعلال الفاسي وفي عام 1932م، تم إصدار أول مجلة باسم كتلة العمل المراكشي، وكانت تصدر في باريس باسم مجلة المغرب، وتطورت حتى أصبحت ذات قاعدة شعبية كبيرة في 1934م، وتزعمت الحركة الوطنية في المغرب وطالبت بالعديد من

- 1995م في الجزائر. للمزيد أنظر، مؤمن، العمري، الحركة الثورية في الجزائر (1926 - 1954)، (دار الطليعة، الجزائر، د.ت)، ص 42.
14. محمد مسطول: ولد في 1907 بالجزائر من أسرة متواضعة عمل في عمر مبكر في خدمة التوصيل، حيث أن والده كان يعاني من بطالة، تعلم في مدرسة مهنية انضم في فترة الثلاثين إلى جمعية نجم شمال افريقيا وقدم خدماته من خلال توزيع الصحف وتأسيس الخلايا. للمزيد أنظر ، وثائق حزب الشعب الجزائري (1937 - 1939)، ص 45.
15. قانون الاندماج: قانون أصدرته فرنسا يطالب بدمج الجزائريين مع الفرنسيين مع تجريدهم حقوقهم كافة. للمزيد أنظر، قداش، الحركة الاستقلالية في الجزائر ما بين الحربين، ص 28.
16. قانون الغاب: يمنع المسلمين من خلاله تربية المواشي، وزرع الأراضي التابعة للدولة، حيث يطلب الأهالي من الحكومة أن تعين لهم أماكن ترعى فيها دوابهم ومواشيهم بشروط معقولة تحت مسؤولية الراعي بعد أن أخرجتهم من الغابات بدعوى الحريق الموهوم، ويطالب الحزب بمنح الجزائريين حق الرعي في الغابات، ويرفض حراستها مجاناً، وفرض غرامة مالية جماعية عليهم. للمزيد ينظر ، عبد الرحمن، العقون، لكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920 - 1936)، ج 1، (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984)، ص 222.
17. عمار اوزرقان: ولد عام 1910م في الجزائر العاصمة وكان عضواً في الحزب الشيوعي الجزائري عام 1930م، ثم أصبح زعيماً للحزب الشيوعي الجزائري، تعلم اللغة الفرنسية وحصل على وظيفة في البريد إلا أنه طرد من الوظيفة نتيجة نشاطه السياسي وشغل منصب وزير بعد استقلال الجزائر، للمزيد ينظر، رشيد، بن يوب، دليل الجزائر السياسي، ط 1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د.ت)، ص 110 - 199.
18. محمد الصالح بن جلول: ولد في قسطنطينة، من عائلة ثرية انتقل إلى باريس لاستكمال دراسته في كلية الطب وهو أحد زعماء جماعة النخبة، لعب دوراً مهماً في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين، بالإضافة إلى دوره في المؤتمر الإسلامي عام 1936م. للمزيد ينظر ، العمري، الحركة الثورية في الجزائر (1926 - 1954)، ص 23.
19. صحيفة الإقدام الباريس: تم تأسيسها على اثر صحيفة الإقدام التي أصدرها الأمير خالد عبد القادر، بهدف الدعم الشعبي للجمعية، وصدر منها ثلاثة أعداد في دار النقابات في باريس، نسخة منها عربية وأخرى فرنسية كل نسخة تتكون من صفحتين وتم إيقافها عام 1927م لشدة لهجتها. للمزيد ينظر ، نجم شمال افريقيا وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري (1926 - 1936)، ص 63.
- المصادر والمراجع العربية:**
- بدادي، زينب. (2018). دراسة مقارنة بين المؤتمر الاسلامي (1936) والبيان الجزائري (1943). الجزائر، جامعة الوادي.
- بلعباس، محمد. (2009). الوجيز في تاريخ الجزائر. الجزائر: دار المعاصرة للنشر والتوزيع.
- بوحوش، عمار. (1997). التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962. الجزائر: دار الغرب الاسلامي.
- الحاج، مصالي. (2007). مذكرات مصالي الحاج (1898 - 1938)، ترجمة: محمد المعراجي، الجزائر، مجموعة التراث.
- حمدي، عمر بوسعد، محفوظ، زيان لخضر. (2014). جهود التيار الاستقلالي في تدويل القضية الجزائرية (1927 - 1954). الجزائر: جامعة محمد بوضياف.
- الخطيب، أحمد. (1986). حزب الشعب الجزائري. ج 1، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- زوزو، عبد الحميد. (2010). دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919 - 1939). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- سعد الله، أبو القاسم. (1992). الحركة الوطنية الجزائرية (1930 - 1945). ج 3، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- شايب، قدارة، (2006). الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري (1934 - 1954). الجزائر: جامعة منتوري.
- شوب، محمد، (2014). الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945). الجزائر: جامعة وهران.
- شريط، الأمين. (1998). التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1962-1919). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- العايب، وهيبة، (2018). حزب الشعب الجزائري وحزب الاستقلال المغربي (1937 - 1954). الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي.
- العايش، بكار. (2013). حزب الشعب الجزائري في الحركة الوطنية (1937 - 1939). الجزائر: دار شطابي.
- عبد القادر، فكائر، (2018). مظاهر من النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري (1937 - 1939). الجزائر: مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، ع(30).
- العسلي، بسام. (1982). الثورة نهج، الجزائر: دار النفائس الجزائرية.
- العقون، عبد الرحمن. (1984). الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920 - 1936). ج 1، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- العمري، مؤمن. (د.ت). الحركة الثورية في الجزائر (1926 - 1954). الجزائر، دار الطليعة.
- عمورة، عمار. (2009). الجزائر بوابة التاريخ. ج 1، الجزائر، دار المعرفة.
- الغول، الطاهر، (2013). مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية (1919 - 1954). الجزائر: جامعة حمه لخضر الوادي.
- الفاسي، علال. (2000). الحركات الاستقلالية في المغرب العربي. المغرب: مؤسسة علال الفاسي.
- فرحي، صبرينة سيساوي أمينة. (2015). احمد مصالي الحاج ما بين سنتي (1926 - 1962). الجزائر: جامعة 08 ماي 1945، قالمه.
- قداش، محفوظ وقناش محمد. (2013). حزب الشعب الجزائري (1937 - 1939) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري. ترجمة: اوزانية خليل ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- Qdash, Mahfouz (2011). *تاريخ الحركة الوطنية*. ج1، ترجمة: أحمد بن البار، الجزائر: وزارة المجاهدين.
 - Qdash, Mahfouz and Qnanash, Muhammad (2013). *نجم شمال إفريقيا وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطن الجزائري (1926 - 1936)*. ترجمة: اوزانية خليل، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
 - Qdash, Mahfouz (D.T.). *جزائر الجزائريين (1830 - 1954)*. ترجمة: محمد المعراجي، الجزائر: Anep.
 - Qdash, Mahfouz (2014). *الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج نموذجا (1898 - 1974)*. الجزائر: جامعة محمد خيضر.
 - Qdash, Muhammad (1982). *الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919 - 1939)*. الجزائر: الشركة الوطنية لنشر وتوزيع.
 - Qdash, Muhammad (2002). *هذه هي الجزائر. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.*
 - Qdash, Muhammad (1948). *جغرافية القطر الجزائري*. تونس، مطبعة تونس الشريف.
 - Qdash, Muhammad (D.T.). *اليهود واليهودية والصهيونية*. ج2، بيروت، دار صادر.
 - Qdash, Muhammad (2003). *الحركة الثورية الجزائرية من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة*. ترجمة: مسعود مسعود، محمد عباس، الجزائر: دار القصبة.
 - Qdash, Muhammad (1988). *الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919 - 1939)*. الجزائر: د.م.
 - Qdash, Muhammad (1980). *معجم اعلام الجزائر*. ج1، بيروت : مؤسسة نويهض الثقافية.
 - Qdash, Muhammad (D.T.). *دليل الجزائر السياسي*. ط1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
- المصادر والمراجع العربية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية**
- Badadi, Zainab (2018). *A Comparative Study of the Islamic Conference (1936) and the Algerian Statement (1943)*. Algeria, UNIVERSITY of EIOUED.
 - Bel Abbas, Abbas (2009). *Brief in the History of Algeria*. Algeria: Al-Ma'asrah House for Publishing and Distribution.
 - Bohosh, Ammar (1997). *The Political History of Algeria From the Beginning to 1962*. Algeria: A-Gharb al-Islami House for Publishing.
 - Al-Hajj, Messali (2007). *The Memories of Al-Hajj Messali (1898-1938 AD)*, translated by: Muhammad Al-Maaraji, Algeria, Al-Turath collection.
 - Hamdi, Omar Bousaad, Mahfouz, Zayan Lakhdar (2014). *The Efforts of the Independence Movement in the Internationalization of the Algerian cause (1927-1954)*. Algeria: University of Mohamed Boudiaf.
 - Al-Khatib, Ahmed (1986). *Algerian People's Party. Part. 1*, Algeria: The National Book Foundation.
 - Zozo, Abdel Hamid (2010). *The Role of Algerian Immigrants in France in the Algerian National Movement Between the Two Wars (1919-1939)*. Algeria: University Publications Office
 - Saadallah, Abu al-Qasim (1992). *Algerian National Movement (1930-1945). Part 3*, Beirut: House of al-Gharb Al-Islami for Publishing.

Dar Al-Kasbah.

- Manasiriya, Youssef (1988). *The Revolutionary Trend in the Algerian National Movement Between the Two World Wars (1919-1939)*. Algeria.
- Noueihed, Adel (1980). *The Algeria Flags Dictionary, Part 1*, Beirut: Noueihed Cultural Foundation.
- Ben Yob, Amin (N.D). *The Algeria's Political Handbook. 1st ed.*, Algeria, National Foundation for Typographical Arts.

المصادر والمراجع الأجنبية

- Ageron, Charles Robert, (2000), *Genese de l Algerie algerienne*, National Du Livrede
- Benjamin, Stora,(N.d), *Messali hadj(1898-1974)*, Editions Harmattan, paris.
- Brocheir, Andre, Brochei Jeanner, (1937) *livre dor deAlgerie: Dictionnaire*
- *Contemporaines*, Baconnier freres, Alger. *Des personnalites*,
- *l Ambassade et de France an Alger*, Alger. Centre
- *La creation du PPA le11 mars1937*

وثائق حزب الشعب الجزائري، وثيقة بعنوان

- *Messali hadj racontee par. 11 mars1937*. مودعة لدى أرشيف مؤسسة مصالي الحاج.
- Simon, Jacques, (N.D), *le PPA(1937-1947)(centre de recsherches et detudes surl - algerie Contemporaine, Algerie.*
- *Journal l Afrique francaise, (maroc)*, No, (7), (63),years (1927, 1938
- *Jounal.omua(paris)*,No,(28),(38),(59),(62),(63),(67),(70),(71),(103),years(34-1939).